الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب المقارن والعالمي

الموسومة بـ:

الأدب المقارن والتراث الإسلامي
دراسة في كتاب

من إعداد:

*** مسالتي كوثر**

*** يسعد حياة**

بإشراف الأستاذ:

د. محمد عباسة

السنة الجامعية: 2020\2021

إهداء

الحمد والشكر لله أولا وآخرا الذي وفقنا وأعاننا

إلى من أرضعتنا الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى الصدر الحنون الصادق الذي سايرنا فرحتنا وتعبنا والدتين العزيزتين.

إلى من نحمل اِسميهما بكل فخر، إلى من تجرعا الكأس فارغا ليسقيانا الحب، إلى من حصدا الأشواك عن دربنا ليمهدا لنا طريق العلم، إلى القلبين الكبيرين، والدينا العزيزين.

إلى رياحين حياتنا، إخواننا وأخواتنا الكل باِسمه.

إلى كل أصدقائنا بالجامعة...

إلى كل من علمنا حرفا حتى بلغنا هذا المقام.

إلى كل من ساعدنا على اِنجاز هذا العمل... من قريب أو بعيد.

الحمد لله عزّ وجلّ على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع وهو القائل جلّ جلاله في محكم تنزيله: « فاذكروني أذكركم واشكروني ولا تكفرون ».

الفهرس

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتختم الأعمال على يديه بالبركات والصلاة والسلام على محمد اِبن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد:

يقصد بالأدب المقارن دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها. فالمقارنة تكتب عمقا تاريخيا وتعتمد على الجوانب الشكلية الظاهرة أو دراسة ألوان البيان والبديع فيما يدخل ضمن علم البلاغة، فالمقارنة تبحث عن العمق التاريخي للعمل الأدبي وعلاقاته بالأعمال التي ترتبط بها من خلال التأثير والتأثر.

فالأدب المقارن يدرس في الأصل مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها العديدة في ماضيها و حاضرها.

وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أيا كانت مظاهر ذلك التأثير سواءً تعلقت بالأصول الغنية العامة للأجناس أو المذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية.

ومن القضايا الهامة التي تدخل في إطار الدراسات الأدبية المقارنة دراسة الآداب الإسلامية المقارنة ليس الهدف منها دراسة تأثير الدين في الآداب فحسب، بل دراسة العلاقات التاريخية والأدبية بين الآداب الإسلامية من منظور ما كتبه الأدباء خول القضايا الإسلامية أينما كانوا وبأي لغة تحدثوا، وعلى ضوء ذلك ستكون مساحة المقارنة واسعة مما يساعد على تنوع المصادر الثقافية والتباين الفكري.

ومن هذا المنبر نطرح الإشكال الذي يدور في أذهاننا ألا وهو كيف كانت علاقة الأدب المقارن بالإسلام؟ وكيف تطورت مع مرور الوقت؟

ومن الدوافع التي جعلتنا نخوض غمار هذا البحث هي الرغبة في معرفة جذور هذا الأدب العريق ونتبع خطواته عبر الزمن وكذا إظهار بصمة الإسلام في نشره على النطاق الواسع.

وإذا ما ستوجب الحديث عن هيكل البحث فإنه تضمن مقدمة وفصلين وخاتمة:

فالمقدمة احتوت عرضا مختصرا حول تاريخ الأدب المقارن، أما الفصل الأول فقد عنوناه بعرض عام لكتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي وقد تناولنا فيه بنية هذا

الكتاب والتعريف بصاحبه عبد الحكيم حشان وكذا المنهجية المعتمد عليها. أما الفصل الثاني فكان فيه التعمق في الموضوع وجاء موسوما بعنوان الغوص في كتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي. جاء ذلك رغم الصعوبات التي واجهتنا والعراقيل التي عرفها هذا البحث.

ثم ختمنا البحث بخاتمة مختصرة ومتواضعة دوّنا خلالها أبرز النتائج المستخلصة من خلال دراسة ذلك الكتاب.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فيتمثل في المنهج الوصفي التحليلي والمتمثل في وصف وسرد محتوى هذا الكتاب.

وفي الأخير نتوجه بخالص الشكر إلى كل من آزرنا في إثراء هذا البحث وساعدنا بتوجيهاته السديدة وكل من مدّ لنا يد العون في سبيل إنهاد هذا البحث ووصوله إلى هذه الصورة. وما توفيقنا إلا من عند الله.

الفصل الأول: عرض عام لكتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي

التعريف بصاحب الكتاب:

عبد الحكيم حسان من أساتذة الجامعة المنشغلين بالدراسات الأدبية والنقدية من لا تستهويه وسائل الإعلام ولا يشغله الظهور في المهرجانات والندوات الأدبية التي تنعقد هنا وهناك.

وأحسب أن عبد الحكيم حسان من هذا الطراز من الأساتذة فلم يقرأ الدارسون اسمه كثيرا في الصحف والمحلات الأدبية ولم يتردد اسمه كذلك في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أن نشاطه في التأليف والترجمة في الحقل الأدب المقارن والدراسات النقدية والأدبية بعامة. واذا هو من أصحاب عطاء و جهد خلاق وعطاء متميز جدير بالتحية والتقدير.

فإن عبد الحكيم حسان ثاني اثنين اتبعتهما دار العلوم جامعة القاهرة لدراسة الأدب المقارن والحصول فيه على درجة الدكتوراه وقت أن كان هذا الفرع من فروع الدراسات الأدبية ما يزال حديث النشأة في أوروبا. وكان ابتعاثهما نابعا من إيمان المسئولين في الجامعة والكلية على مواكبة الحركة العلمية الناهضة في هذا المضمار، فكان إيفاد أولهما محمد غنيمي هلال إلى فرنسا عام 1946. ثم تلاه إيفاد عبد الحكيم حسان إلى إنجلترا في عام 1958 أي بعد غنيمي هلال باثني عشرة عاما.

كان عبد الحكيم حسان معيدا ناشئا في قسم الدراسات الأدبية لم يمض على تخرجه من الكلية سوى ثلاثة سنوات إذ كان ترتيبه الثاني بين ثلاثة الطلاب الأوائل الذين عينوا معيدين بالكلية عقب تخرجهم في عام 1949[1].

دراسة بنية الكتاب:

- كتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي للكاتب عبد الحكيم حسان أستاذ الأدب المقارن بكلية العلوم جامعة القاهرة.

لدار النشر مكتبة الآداب يدرس هذا الكتاب دراسة مقارنة في موضوع أخلاق الطبعة الحاكمة بين الأدبيين العربي والفارسي.

1- انظر، د. شفيع السيد: عبد الحكيم حسان وجهوده في الأدب المقارن بين الدراسة والترجمة.

في مقدمته يتحدث عن تاريخ أكثر الآداب عصورا وتميزا، والعلاقة بينهما وبين الآداب الأخرى، وكذا أهم فتراته تطورا، هي فترة العصر الحديث، والعصر العباسي، وتأثره العنيف بالتأثر الأوروبي في أواخر القرن 19م وبشكل أعنف في القرن 20م.

حيث لا يزال هذا التأثير يمتد إلى هذا اليوم، وقد قسمة هذه الدراسة مقدمة في عرض الموضوع.

الباب الأول أخلاق الطبقة الحاكمة في كتب الأدب العربي وتراث وفيها ثلاثة فصول:

الفصل الأول: صلة الأدب العربي بتراث الأوائل ومدى تأثره به.

الفصل الثاني: في مادة المترجمة كما ظهرت في كتاب التاج وكتاب عيون الأخبار، حيث اعتبرته الترجمة هو الوسيلة الوحيدة التي فتحت أمام العرب مغاليق أعظم تراثين ثقافيين وتراثها العصور الوسطى عن العصر القديم، والمتأمل لتاريخ الترجمة إلى العربية يمكنه ملاحظة حقيقتين هامتين إحداهما مقدار ما ترجم ومعرفة، عن التراث البهلوي في أواخر القرن 3 للهجرة أكبر كثيرا مما ترجم من التراث الهيليني[(1)].

ملاحظة:

التراث البهلوي نسبة إلى الشاه محمد رضى بهلوي الذي حكم إيران فترة 1925م إلى 1941م.

التراث الهيليني: يطلق أيضا عليه دراسات وهي مجال علمي متعدد التخصصات، يركز على دراسة الثقافات اليونانية القديمة المتشتتة حول العالم وهي مرتبطة بتخصصات أكاديمية مثل الدراسات اليونانية الحديثة والدراسات البيزنطية والكلاسيكية ولغات الأدب والتاريخ وعلم الآثار وعلم الإنسان والفلسفة[1] أما بالنسبة للمادة الهيلينية المترجمة إلى العربية فقد كان ورائها دافع قومي لأن الفرس هم الذين قاموا بترجمة التراث إلى العربية لأنهم أحسوا بدخول اللغة البهلوية مرحلة الانقراض فرأوا أن خير وسيلة للحفاظ على تراثهم أن يترجم إلى العربية، فاكتسبت أرض جديدة، كما حاولوا صبغ المجتمعات الإسلامية بصبغة فارسية على مختلف المستويات السياسية، الثقافية، الاجتماعية.

[1]- الدكتور عبد الحكيم حسان: الأدب المقارن والتراث الإسلامي، مكتبة الآداب، ط1، 1998م، ص 10-11.

يحتل ابن المقفع المكانة الأولى في حركة الترجمة من البهلوية إلى العربية بسبب نشأته الفارسية، جنوب غرب إيران، وتلقيه ثقافة عربية إسلامية في البصرة أحد أكبر مراكز العلم والفكر في الخلافة الإسلامية[2].

(تاج الملوك) فلم يكن هو من ترجمة، بإضافة مجموعة من الرسائل البهلوية الأخلاقية المعروفة باسم أندرز، كان كل كتاب من هذه الكتب قد أمدّ النثر العربي علما غزيرا تشهد له أمهات الكتب العربية خاصة الحكم والأمثال، والحكايات والنصائح المقتبسة من هذه الكتب الثلاثة.

أما الفصل الثالث: تكلم عن القيم الأجنبية في كتاب الأدب الكبير لأبن المقفع هو من أوائل الكتب العربية التي ظهرت في عنوانها مادة الأدب. يحوم الشك حول العنوان الأصلي للكتاب، فكثير من المؤلفين مثل ابن قتيبة، ابن مسكوبة يشيرون إليه باسم آداب ابن المقفع ويضيف ابن النديم إلى كلمة آداب نعت الكبير، ليصير العنوان (الآداب الكبير)[3].

أما الباب الثاني: فيعالج موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في الرسائل والوصايا العربية وفيه فضلان أولهما وهو الرابع في الرسائل والأخير وهو الخامس في الوصايا.

فليس بين الآداب الإسلامية أدب وثيق الصلة بجهالته كالأدب العربي ويرجع الفضل في ذلك إلى القران الكريم الذي ضمن للغة العربية البقاء حيث تتضح هذه الصلة الوثيقة في الشعر أثر من النثر[4]، أما النثر العربي في الجاهلية فقد كانت نماذجه ضعيفة ومعدودة التنوع.

يقال أن الكتابة ظهرت على يد عبد الحميد الكاتب آو بمعنى أصح الرسالة. ومع الحياة الإسلامية أنشئ لها ديوان خاص هو ديوان الرسائل الذي تولته شخصيات عربية إلى أواخر القرن الأول، وأواخر القرن الثاني للهجرة.

كما بدأت شخصيات إيرانية تتولى أمر هذا الديوان، فقضية التأثير والتأثر الفرس بالعرب لا يمكن أن تحدد بداياتها، فعبد الحميد الكاتب له فضل في تطوير الرسالة العربية

---

[2]- أحمد زكي باشا: مقدمة لكتاب التاج، ص 50-51.

[3]- ابن قتيبة، عبد الله ابن مسلم: عيون الأخيار، القاهرة 1925م، ص 30-33.

[4]- ابن مسكوية، أحمد بن محمد: الحكمة الخالدة، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، القاهرة 1952م، ص 293.

وإرساء كتاباتها على تقاليد لم يعرفها هذا الجنس الأدبي من قبل، إن تذكرت كتب التاريخ الأدب العربي أنه زول من أطال الرسائل ونوع بداياتها وخواتمها بحسب موضوعاتها. لكن ما صنعه عبد الحميد بالرسالة يبدو أعمق من ذلك حيث حرر الرسالة من ارتباطها بوقائع محددة في الحياة ومنحها قابلية أكثر وقربها لفن المقال[5]. وقد عبر عن ذلك بوضوح أبو الهلال العسكري: إن عبد الحميد الكاتب استخرج نماذج الكتابة البهلوية، وحولها إلى العربية بدليل التشابه الموجود بين الرسائل الفارسية والرسائل العربية.

معالجة ثلاث رسائل لأخلاق الطبقة الحاكمة (نموذج)

1- رسالة عبد الحميد الكاتب التي كتبها على لسان مروان بن محمد إلى ولي عهده عبد الله لكون هذه الرسالة بمثابة حجر أساس لهذا الجنس الأدبي في الرسائل[6].

2- رسالة طاهر الحسين التي كتبها لابنه عبد الله بن طاهر لما ولاه المأمون الرقة، وما ضر بينهما لأنها أحسن ما كتب في هذا الباب.

3- فبسبب معالجتها السلبية فقد نسبت خطأ إلى علي بن طالب، ولكن من أرسى أسسها عبد الحميد الكاتب أي أنه لا وجود لها في النثر في عهد علي رضي الله عنه[7].

ويعالج الباب الثالث: اكتمال موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في جنس أدبي مستقل وفيه فصل واحد هو السادس خصص لكتاب سراج الملوك للطرطوشي ويقصد به التقاء خصائص الفنية للأعمال الأدبية التي عالجت أخلاق الطبقة الحاكمة لتكون جنس أدبي محمد المعالم منذ بداية القرن الخامس للهجري، ويمكن أن تقسم هذه الأعمال إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تمثلها كتب الأدب التي لم تعالج موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة إلا على أنه أحد الموضوعات التي تدخل، ولم تعالجه بشكل مستقل، هذا ما تراه في الأدب الكبير لابن المقفع وعيون الأخيار لابن القتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه[8].

5- الطبري محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، (د.ت)، ص 209-211.

6- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، القاهرة 1858، ص 712-713.

7- المصدر نفسه، ص 714.

8- الطرطوشي، محمد بن الوليد: سراج الملوك، الإسكندرية 1289هـ، ص 8.

المجموعة الثانية: تمثلها الرسائل والوصايا[9].

إن الصيغة الإسلامية التي ميزت الرسائل والوصايا عن كتب الأدب اتخذت أبعاد أوسع وأعمق في الأعمال التي تنتمي إلى الجنس الأدبي بعد اكتماله وذلك تأثير تطور العلم والفكر في الثقافة الإسلامية.

الباب الرابع:

ويعالج تطور هذا الجنس في الأدب الفارسي تحت تأثير الأدب العربي وفيه ثلاث فصول أولهما هو الأدب الفارسي والثقافة الإسلامية وثِانيهما هو (قابوسنامة لكيقاؤوس)، ونصيحة الملوك للغزالة.

لقد تعرض العرب في الجاهلية للسيطرة الإيرانية في أكثر من موقع من جزيرتهم، وظل النفوذ في بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى ظهور الإسلام، فتلك حقيقة الفتح الإسلامي رغم ما تلاه من أخطاء اِرتكبها العرب والإيرانيون على سواء، وأقامت الفتوحات الإسلامية سرحا لحضارة إنسانية عتيدة ذات ملامح خاصة، وقد امتدت جغرافيا من أواسط آسيا إلى المحيط الأطلسي مؤمنة برسالة محمد رسول الله ثم دخولها في مواجهة الحضارة الغربية منذ القرن الثامن عشر فالإسلام دين شامل يحيط بكل مظاهر حياة المسلم وبضميره أيضا.

ساهمت الترجمة عن العربية الأساس الأهم لنشأة النثر الفارسي وقد شجع على ذلك أمراء الدولة السمانية وبخاصة نوح بن منصور الذي أمر بترجمة تاريخ الطبري إلى الفارسي، وقد تم ذلك سنة 356هـ على يد وزيره الأعلى أبي علي محمد ابن محمد البلعمي، وبأمر هذا الأمير قام علماء ما وراء النهر بترجمة وتفسير الطبري إلى الفارسية[10]، فتاريخ الترجمة غير معروف على وجه الدقة، وإن كان يبدوا أنها تمت في وقت قريب من ترجمة التاريخ، غبر أنّ عصر السمانيين شهد نشاطا في التأليف بالفارسية إلى جانب الترجمة عن العربية ومن الكتب المؤلفة في عهدهم: كتاب الصيدلة لابن منصور

[9]- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب: رسائل الجاحظ، تحقيق حسن السندوبي، القاهرة 1933م، ص 48-49.

[10]- الأصفهاني، حمزة بن حسن: تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، برلين، (د.ت)، ص 15.

موفق الهروي، ومقدمة الشاهامه النثرية التي ألفها أبو منصور المعمري، وكتاب الجغرافيا عنوانه (حدود المعالم من المشرق إلى المغرب)، وتفسير القرآن الكريم .

كتبت هذه الأعمال باللغة الفارسية مبسطة تقرب من لغة الحديث العادي، وتقل فيها الكلمات العربية. كما كان ظهور الأتراك على المسرح السياسي في إيران إيذانا ببداية مرحلة جديدة في تاريخ الأدب الفارسي، فيزاول دولة السمانيين ذات النزعة القومية، وتقسيم خرسان وما وراء النهر والسلاجقة، هدأت النزعة القومية وقل تشجيع الفارسية وآدابها عن ذي قبل، فقد اشتد ارتباط الأتراك بالخلافة في بغداد ونتيجة للتنافس بين الحكام الأتراك في إظهار ولائهم للخلافة تدعيما لسلطاتهم من الناحية الدينية وقد أدى إلى زيادة الاهتمام بالعربية وآدابها حتى أن ديوان الرسائل كان يكتب بالفارسية في عهد محمود ويرأسه أبو العباس الفضل بن أحمد الاسفراييني، تحول إلى العربية في عهد أبنائه الذين غصت دواوينهم بأولئك الذين لا يكتبون بالعربية[11].

قابوسنامة لكقاؤوس:

ألف هذا الكاتب عنصر المعاني لكيقاؤوس ابن إسكندر بن قابوس بن شمكير أحد أمراء الدولة الزيارية سنة 475هـ ينصح فيه ولده وولي عهده (جيلاشاه) ويحذر كما يقول: من مزالق الحياة ويوجهه إلى خير ما فيها.

الكتاب يجمع بين التوحيد التربوي والتذكير بالسلوك السياسي الصحيح والإرشاد الأخلاقي، ويتخذ من المنفعة شعار له[12]، بالإضافة إلى معالجته لأخلاق الطبقة الحاكمة جوانب كثيرة من الحياة العامة وربما يرجع ذلك إلى مثال مبكر لهذا الجنس الأدبي في الأدب الفارسي بالرغم من وجود نماذج أكثر اكتمالا في النثر العربي لذلك العصر.

توضيح:

الزياريون: طبرستان وجرجان باسم السمانيين وهم ينتسبون إلى زيار والد شاه حاكم جيلان.

قابوس الثاني عنصر المعالي كيفاؤوس ابن إسكندر ابن قابوس الأول.

11- المرجع السابق، ص 16.

12- الدكتور صفا، ذبيح الله: تاريخ أدبيات در إيران، طبع في جاد سوم، طهران 1338هـ، ص 900.

شكمير: سابع حاكم للدولة الزيارية، حكم ابنه جيلاشاه بعده المناطق الجبلية فقط إلى أن خلع ملكه السلجوقي.

سبب تسمية الكتاب بقابوسنامة

هناك من يقول تخليد ذكرى جده قابوس بن وشكمير لأنه كان معجبا به، وهناك من خالف الرأي أولهما محمد عوفي حيث يقول صاحب (لباب الألباب) أنّ العنوان أطلق عليه بعد زمن طويل من تأليفه وهناك من يقول أن المؤلف إسمه هكذا أي أطلقه عليها[13].

نصيحة الملوك للغزالي:

ألف الغزالي كتابه سنة 503هـ عرض فيه نصيحة الملوك جانب الوحدة في الحضارة الإسلامية وجهة على وجه الخصوص لأمير هو سنجر بن ملكشاه الذي كان واليا على خرسان من قبل أخيه السلطان محمد ترجم من الفارسية إلى العربية تحت عنوان (المسيوك) في نصيحة الملوك[14].

سنجر: هو ملك بغداد سنة 511هـ بعد أن حكم خرسان لمدة 20 عاما، هزه الأتراك حتى انتهى به الأمر أسيرا على يد الغزاة مات 551هـ.

أما عن سبب التسمية بذلك فيقال أنّ المواجهة تمت بين الغزالي وفقهاء عصره في حضرة الملك سنجر، وجه فيها أولئك الفقهاء بعض التهم ضد الغزالي التي ردها بفصاحة وقوة حجة أثارت إعجاب الملك، فأمره أن يسجل كلامه ويرسله إليه مكتوبا، وقد فعل ذلك، ومن هناك نقول أن الغزالي من أعظم المفكرين المسلمين، وترجع عظمة فكره إلى شيئين أولهما الفكر حيث كان شاملا لقضايا الدين و الدنيا وثانيهما ارتباطه الشديد بشؤون الحياة المعاصرة.

بدأ تراثه من فكره فعالج قضاياه وناقش مشكلاته ولم يبدأ من مخلفات غيره، فارتبط بالطبيعة بينما قام غيره بما وراء الطبيعة، آمن بدينه واعترف بظروف الحياة في عصره، واجه ازدواجية الأوضاع السياسية في عصره فعالج بقلمه وأسهم فيها بعده فكتب عن

13- كيفاؤوس ابن إسكندر قابوسنامة: تحقيق (R. Levy) سلسلة جب التذكارية الجديدة XVIII، لندن 1951م، ص 134-135.

14- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، نشره سرقيتين بالتكايا وكاليلي رفعت سنة 1943، ص 237.

الخلافة ما يمكن أن يكون فقها دستوريا برزت فيه شخصية بشكل واضح، حاول مناقشة وضع الخلافة كما كانت قائمة في عصره ورأى أن السلطة الفعلية لم تعد على يد الخلفاء، فاعترف بمن كان يملك السلطة وهو السلطان ومنحه وضعا شرعيا إذ جعله صاحب البيعة.

وفي الأخير لخص كل ما وجد في الكتاب (عبد الحكيم حسان)[15] حيث تكلم فيه عن مدى مقدار حظوظ الشعر العربي في العصور مقارنة بالنثر، فاعتبر أن الشعر هو الفن العربي الأول حيث قيل: الشعر ديوان العرب، فالشعر الجاهلي ليس فنا فحسب، بل هو علم وحكمة وتاريخ. وقد اشتغل العرب مند الجاهلية بحفظه وروايته ونقده والعمل على حمايته من الضياع والنسيان، فهو لغة الحياة العصرية لأنه يعبر عن العنصر الخالد الذي لا يتغير في النفس الإنسانية وهو الغرائز والعواطف، ونشأ عنها بزوغ وانفصال، بالرغم مما تضعه الثقافة من حدود وقيود وتكبح جماح هذه النزاعات.

أما الحضارة الإسلامية فقد أقامت نوعا من الوحدة بين آداب الشعوب رغم عدم احتفاظها بعناصرها الثقافية القومية، لم تتعارض مع مبادئ هذه الحضارة بعناصرها الثقافية القومية، لم تتعارض مع مبادئ هذه الحضارة بهذا كان لها سمتان هما: الوحدة والتنوع.

الوحدة: هي مظهر العالمية في الآداب الإسلامية.

التنوع: مظهر القومية في كل أدب منها.

أما العالمية والقومية تشكلان أرض بالغة الخصوبة لقيام دراسات مقارنة مثمرة.

أما أخيرا فهناك صفة للاختصارات أي حمل باللغة الفرنسية واختصاراتها في شكل حروف مثل. CAMBIDY UNEVRSITY PRE SS - CUP

وتليها قائمة المصادر والمراجع المتنوعة التي تتكون من 66 مصدر والمراجع الأجنبية 46 مرجع أجنبي...[1].

وفي الصفحة الأخيرة الفهرس المتكون من مقدمة وأبواب وخاتمة.

منهجية الكتاب:

15- المرجع السابق، ص 238-240.

المنهج: الطريقة المؤدية إلى كشف الحقائق في جميع العلوم الإنسانية والاجتماعية، بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العمل حتى يصل إلى النتيجة المرجوة من هذا المنهج.

الصفة الأساسية للمنهج: هو ثبات النتائج التي يتم الوصول إليها من خلاله حيث يعتبر علماء المنهجية أن المنهج يلعب دورا أساسيا في تحديد تشخيص المشكلات التي يمكن دراستها بطريقة علمية. ويساعد على الحصول على البيانات ونقل تلك النتائج، فمن خلال المنهج يحكم على حقائق المكتشفة بإضافة بناء نظريات أو إعادة صياغتها.

وظائف المنهج: للمنهج تقريبا ثلاث وظائف أو أربعة:

1- الوصف: إعطاء الصورة الكلية للظاهرة المجهولة نسبيا من خلال تحديد ملامحها وأبعادها وذلك تمهيد الوضع، إجراءات واختيارات أكثر تعمقا، يضم الوصف عدة عمليات كالتصنيف والتسلسل والارتباط.

2- التصنيف: خصائص ظاهرة يمكن النظر إليها من خلال روابط ثابتة نسبيا وترتبط هذه الخصائص أو الصفات فيما بعضها.

3- التسلسل: الخصائص والصفات المشتركة، قد توجد في شكل درجات أو مراحل يمكن ترتيبها مثلا: زيادة درجة الحرارة أو زيادة العنف السياسي[16].

4- الارتباط: اقتران صنفين أو أكثر قد يكون هذا الاقتران زيادة أو نقصان آو وجود أو عدمه.

5- التفسير: يستطيع الباحث الكشف عن العوامل والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، يعتمد على المزيد من التجرد والموضوعية، يحمل في ثناياه اِسناد البحث إلى الفروض والمعالجة العقلية وتخضع للملاحظة.

6- التنبؤ: إقامة توقعات صحيحة للأحداث والتنبؤ بالظواهر المستقبلية.

أهمية المنهجية وضرورتها في الدراسات الأكاديمية:

[16]- الأستاذ بن رقية: محاضرات المنهجية، السنة الجامعية 2007-2008، جامعة الجزائر.

الطريقة التي يتبعها العقل لمعالجة أو دراسة موضوع أو مسألة ما من أجل التوصل إلى نتائج معينة ولها أهمية باعتبارها أداة فكر وتفكير وتنظيم وعمل وتطبيق، وتخطيط وتسيير، وفن وإبداع.

أما عناصرها: فهي التفكير العلمي والباحث والبحث العلمي.

خطوات المنهجية المتبعة:

ملاحظة: كل شخص لديه فضول في المعرفة ورغبة في الاطلاع كشف ما تخفيه الظواهر الخارجية من أجل أعداد بحث علمي، لابد للباحث أن يكون مستعدا ذهنيا من خلال الاهتمام بما يحيط به وتسمح له الملاحظة باكتشاف وفهم بعض الجوانب التي لا تزال مبهمة وغامضة، وتمر الملاحظة بمراحل الإدراك والمشاهدة والتعرف والتقييم[17].

تتمثل الملاحظة في جميع البيانات والمعلومات لدى الباحث عن صياغة الفرضيات حيث تتدخل لتوضيح الفرضيات وللملاحظة وظيفتين هما:

ـ تقديم البيانات التي تساعد على الصياغة المبدئية للفرضيات[18].

ـ استخدامها كأداة منهجية فهي طريقة لجمع البيانات حول الفرضيات بهدف التحقق من صحتها، فيجب أن تكون الملاحظة شاملة لجميع جوانب الموضوع.

2ـ صياغة الفرضيات: تعتمد على البيانات المحصل عليها من الملاحظة وهي التي تعلن عن بداية البحث وتوجه مساره.

3ـ التحقق: يشكل هذا العنصر مركز البحث والمنهجية تتضمن أربع عمليات أساسية مختلفة ومترابطة تتمثل في جمع المادة العلمية وتفسيرها وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

المنهجية: أولا يجب على الباحث أن يتناول ما يلي:

التقديم ويتمثل ذلك في أهمية الكتاب فللكتاب أهمية كبيرة عند الكاتب والقراء باعتباره يتحدث عن تاريخ أكثر الآداب عصورا لامتيازها بإقامة علاقات وثيقة بينها وبين الآداب الأخرى بحيث تصبح دراسة المقارنة ضرورية لفهم تاريخ الآداب فهما صحيحا.

17ـ المرجع السابق: محاضرات المنهجية.

18ـ الدكتور كمال دشلي: منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2016م.

وعن أهمية عصرين مهمين ألا وهما العصر العباسي والعصر الحديث وتعرضهما لتأثيرات التراث الأوروبي العنيف في أواخر القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، وعن أهم الآداب من البهلوي إلى اليوناني إلى الفارسي إلى الأدب العربي وتبين طبيعة الصلات التي تربط بينها والوسائط التي أعانت على ذلك.

أما ثانيا وهو سبب اختيار الكاتب: فاختيارنا للكاتب جاء عن طريق التغيير لأن هذا الكتاب غير معروف كثيرا في الأوساط الطلابية لأنه كان جهادي وعضو في حركة الجهاد سابقا وهو[19] منبوذ من الحكومة بسبب مواقفه وأفكاره لهذا اعتبر متطرفا ومكروها من القيادة المصرية فأردنا نحن أن ندرس عنه ونعرف موقفه بداعي الفضول لا غير ومن أجل معرفة أفكاره.

فقد أسهم المؤلف من خلال كتبه في عدة مجالات حيث لديه أبحاث وكتب كلها لها نفس الطريق والمنحى فتجده يتحدث عن الحرب وعن البيعة والتحذير من الكافرين وكل من يسير معهم في اتجاهاتهم المجهولة التي تؤدي إلى دمار القيم الإسلامية ومبادئها حسب اعتقاده، ومن الجهاد وفضله وعن قيمة العلم وعن حكم العمليات الاستشهادية.

وبهذا نقول أن الكاتب تناول موضوعا جديدا لا نقول أنه أول من تطرق إليه لان من سبقه إليه الكثيرون لكنه واصل وأكدّ على أهمية الموضوع المتطرق إليه وعالجه بطريقته الخاصة التي ينفرد عن غيره بها[20].

[19]- المرجع السابق، منهجية البحث العلمي.

[20]- نفسه.

الفصل الثاني: الغوص في كتاب الأدب المقارن والتراث الاسلامي

1- دراسة فصول الكتاب:

الفصل الأول: الأدب العربي وتراث الأوائل

- مفهوم الأدب العربي:

هو جزء من تاريخ العرب المرتبط بشكل رئيسي باللغة والثقافة العربية من شعر، وقصة، ورواية ومسرحية، وكل هذه الأعمال تعرف بالأدب العربي، وتنقل صورة عنه لجميع شعوب العالم، لدلك ترجمت العديد من المؤلفات العربية لمختلف اللغات العالمية، حتى يتم اكتشاف الفكر العربي بشكل أوضح.

استفادت منه العديد من الحضارات، وساهم في تطورها ورقيها عبر الزمن، ومما لا شك فيه أن الأدب العربي كان الأساس للعديد من الأنواع الأدبية الأخرى المنتشرة في جميع أنحاء العالم(1).

ينقسم الأدب العربي إلى قسمين:

1- أدب عام: ويشمل دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المؤرخين والفلاسفة والعلماء وما إلى دلك.

2- أدب خاص: ويشمل الشعر والخطب والرسائل والمقامات والقصص والمقالات وما يتصل بهما من نقد وشرح وتاريخ(2).

- مراحل تطور الأدب العربي:

هو توثيق للمراحل التاريخية التي مر فيهما الأدب العربي، مند شأنه حتى العصر الحديث، حيث يوضح كافة التطورات والتغيرات التي طرأت عليه، ومن أهم المراحل الأدبية التي أترث بالأدب العربي نذكر ما يلي:

1- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، القاهرة 1290هـ.

2- نفسه.

1- مرحلة الأدب الجاهلي:

هو بداية الأدب العربي، ويسمى بالجاهلي، لأنه سبق انتشار الدين الإسلامي في الجزيرة العربية، وأكثر أنواع الأدب العربي ازدهارا هو الشعر، فقد كان للسان العربي فصاحة واضحة في جميع المحافل الشعرية كالغزل، والمديح والدم والرثاء.

انتشر في دلك العصر الشعر الغزلي والدي كان يتغزل فيه الشاعر بمحبوبته وتسمى هذا الشعر (الغزل الصدري)، ودلك بسبب عدم ذكر الشاعر لأنه معلومة عن حبيبته بسبب العادات والتقاليد، والأخلاق السائدة عند العرب، ومن أشهر شعراء الجاهلية العرب نجد: "امرؤ القيس، مهلهل بن ربيعة، جميل بن معمر (جميل بثينة)"[1].

2- مرحلة الأدب الإسلامي:

- عندما انتشر الأدب الإسلامي بين العرب في شبه الجزيرة العربية حافظ على اللغة العربية من الاندثار وعمل على إلغاء أية أصناف أدبية غير أخلاقية حرمها الإسلام لتتم صياغة الأدب العربي بأسلوب عربي، وإسلامي مميز، وساهم الإسلام بازدهار الشعر العربي، والدي تضمن العديد من المواضيع التي تدعوا إلى الجهاد في سبيل الله والمحافظة على الأخلاق.

- أشهر شعراء العهد الإسلامي: حسان بن ثابت، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، واكتساب، وقد شهد الأدب الإسلامي العديد من المراحل المؤثرة فيه، ومن أهمها:

أ- الأدب الأموي: قيام الدولة الأموية أثر على الأدب العربي، عن طريق الاهتمام بالحياة السياسية، فاعتمد الأمويون على الفكر العربي الذي أخذه معهم من الجزيرة العربية، إلى دمشق عاصمة الدولة الأموية، فعاصر الأدب العربي في هذه المرحلة تطورات عديدة بسبب دخول ثقافات جديدة إليه، من بلاد الشام، والعراق، ومصر.

- ظهرت طبقة تسمى الموالي، ومن أهم الأشخاص الدين أتقنوا اللغة العربية، وعرفوا التراث العربي، وظهر منهم الشعراء والكتاب، وقد عمل ولاة بني أمية على تكريم الأدباء العرب وخصوصا الشعراء الدين تخصصوا بمدحهم للحصول على ثقتهم وعلى أعمل الوفير.

1- المرجع السابق.

ب- الأدب العباسي:

- بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية حافظ الأدب العربي على انتشاره بين العرب وغير العرب من الدول التي تمكن المسلمون من فتهما، وقد اهتم أدباء العرب أنداك بالشعر والخطب، واللغة وتأليف الكتب والمخطوطات.

-احتوت بغداد عاصمة الدولة العباسية على العديد من المؤلفات العربية ذات القيمة الأدبية، والثقافية وانتشر التدوين، وحفظ المخطوطات في المكتبات حتى ظهر سوق خاص بالكتب والكتابة عرف باسم (سوق الوراقين)، نسبة إلى الورق الذي استخدم في كتابة النصوص[1].

3- مرحلة الأدب الحديث:

- مرت على الأدب العربي العديد من العصور المتلاحقة التي شهدت ازدهاره وركوده حتى ظهر الأدب الحديث في بدايات القرن التاسع عشر للميلاد، وانتشرت في هذا العهد الترجمة من الأدب الأوربي إلى اللغة العربية بعد أن كان الأوروبيون هم من ينقلون ويترجمون الأدب العربي.

- شهدت الدول العربية انتشار العديد من المجالات الأدبية فظهر المسرح العربي، وظل للكلمة المكتوبة بريقها في الثقافة العربية سواء كانت شعرا أو قصة.

- وعرفت نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ظهور العديد من الأدباء والمفكرين والشعراء والكتاب ومنهم حافظ إبراهيم، أحمد شوقي، إبراهيم طوقان، جبران خليل جبران، نزار قباني وميخائيل وغيرهم[2].

1- المرجع السابق.
2- نفسه.

- تعددت وسائل الاتصال أو الوسائط بين الأدب العربي وآداب العصر القديم، فقد كان في هذه الوسائل الاختلاط بين العرب وبين الشعوب المفتوحة اختلاط بلغ حد الامتزاج، فبالإضافة إلى ما يحدثه الاختلاط من احتكاك وتبادل ثقافي شأنه كذلك جيل مزدوج الثقافة بحث فيها بثقافة القديمة التي يرثها عن أحد أبويه ويكتسب إلى جانبهما ثقافة عربية إسلامية بحكم معرفة أن العربية هي اللغة السائدة في البلاد المفتوحة.

- من بين أهم تلك الوسائل التي جمعت بين الأدب العربي وغيره من الأدب، نجد الترجمة من لغات العصر القديم إلى العربية فقد كانت الترجمة ولا تزال أوسع هذه الوسائل والأكثر تأثيرا في نقل المادة الأدبية من أدب إلى أخر.

- كانت الترجمة هي الوسيلة التي فتحت أمام العرب مغاليق أعظم تراثين ثقافيتين ورثتهما العصور الوسطى عن العصر القديم التراث الهليني متعدد الجوانب والتراث البهلوي بما تضمن من عناصر شرقية أخرى على مر العصور.

يحتل ابن المقفع المكان الأول في حركة الترجمة من البهلوية إلى العربية وهو الذي تلقن ثقافته العربية الإسلامية في البصرة مكان نشأته ومن أهم الأعمال التي قام بترجمتها إلى العربية نجد عملين ضخمين هما:

1 - التاج: لمؤلفه التغلبي وهو الذي يعالج آداب السلوك التي ينبغي أن تراعي في البلاط الملكي، ويقدم صورة واضحة ما جرى عليه العمل في البلاط الساساني من تقاليد وأعراف وآداب ويبين كيف انتقلت هذه الأخيرة إلى قصور الحلفاء الأمويين ثم العباسيين[1].

- الرابط الفكري الذي يربط أجزاء الكتاب وموضوعاته هو فكرة استمرار التقاليد الفارسية دون انقطاع بين بلاط الساسانيين وقصور الحلفاء المسلمين، ويبقى هدف المؤلف في هذا الكتاب هو أن يبين لمعاصريه تلك الآداب التي لا يصرف عنها شيئا سواء عند العامة أو الخاصة، ويتمثل منهجه في تقرير قاعدة السلوك، ثم يتبع دلك بحكم وأقوال مأثورة وحكايات تبيين ضرورة التمسك بهذه القاعدة ومتى طبقت ومتى أهملت والنتائج التي ترتبت على تطبيقها أو إهمالها، بداء بأسلوب العجم ومثنيا على الخلفاء المسلمين.

1- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب: التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة 1914.

- فكتاب التاج ينتمي إلى دلك الجنس الأدبي الذي يعالج أخلاق الطبقة الحاكمة[1].

2 - عيون الأخبار: فهو كتاب جامع الكثير من فنون الأدب لمؤلفه ابن قتيبة، إن الكتاب الأول في عيون الأخبار هو كتاب السلطان الذي يعالج أيضا أخلاق الطبقة الحاكمة وسلوك الملوك في كل مجالات حياتهم، بالإضافة إلى الحكم واختيار العمال وأصحاب السلطان والشورى ومزايا حفظ السر ومضار إفشائه والكتابة وخيانة عمال الخراج والقضاء والشهادة، والعدل، والسجن واحتجاب الحاكم عن العامة وحقه في الطاعة وكيفية مخاطبته ومدحه ونصيحته وسؤاله العفو.

- يتمركز ابن قتيبة عن مؤلف كتاب التاج بحرصه على الإشارة إلى المصادر التي استقى منها مادته شفوية كانت أو مكتوبة[2].

1- المرجع السابق.

2- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: عيون الأخبار، القاهرة 1923.

- بعد كتاب الأدب الكبير من أحسن كتب ابن المقفع من حيث ترتيب الموضوعات، يضم مقدمة وثلاثة أقسام أو أبواب، باب الوالي، باب صحاب السلطان وباب الصديق، والبابان الأولان يدخلان في نطاق أخلاق الطبقة الحاكمة أما الثالث فيتناول الصداقة بصفة عامة ومن تبرير وحدة الكتاب بوصفه كتابا في الأدب بمعناه المصرفي والأخلاقي معا[1].

- فقد جاء كتاب الأدب الكبير بقيمتين أساسيتين هما:

1- استقرار الحكم: فمن عوامل تحقيق هذه القيمة في رأي ابن المقفع، جودة رأي الحاكم وكفاءة أعوانه، يكمن مبدأ استقرار الحكم في أعوان الوالي وجيشه، كما يكمن في تكييف العلاقة بينه وبينهم، فلابد لمن يعاون الوالي أن تجتمع فيه خصلتان لا غنى عنهما، الولاء للوالي والكفاءة في العمل[2].

2- هيبة شخصية الحاكم: تلك الهيبة التي أطلق عيها ابن المقفع (رأي يزينه في الناس)، ومن هذا المنطلق نراه يحذر الوالي من مجموعة من الرذائل هو أقل الناس عذرا في التورط فيها، فحذره من سرعة الغضب ومن الكذب فلا أحد يستطيع أن يرغمه على ما لا يريد ومن الطمع لأنه أخر من يخاف الفقر.

- تحذير الحاكم من هذه الرذائل لا يرجع لكونها رذائل بل لأنها تنال من هيبة الولاة أو الأمراء أو الحكام[3].

1- عبد الله ابن المقفع: الأدب الصغير والكبير، بيروت 1961م.

2- نفسه.

3- نفسه.

- ليس بين الآداب الإسلامية أدب وثيق الصلة بجاهلية كالأدب العربي، ويرجع الفصل في دلك إلى القران الكريم الذي ضمن للغة العربية من البقاء ما لم تتمتع به لغة أخرى، وتتضح هذه الصلة الوثيقة في الشعر أكثر مما تتضح في النثر، فقد استعار الشعر أشكاله وموضوعاته وصوره من الشعر الجاهلي، كما لو كان دلك الشعر الجاهلي هو النموذج الذي لا نظير له[1].

- أما النثر العربي فقد كانت نماذجه الجاهلية ضعيفة ومحدودة التنوع، فقد عرف النثر العربي تغيرا مند بداية القرن الثاني للهجرة، تغير والحب به تغير الحياة في المجتمع الإسلامي، وتعرض كما تعرضت للمؤثرات الأجنبية وهو تغير لم يحدث نظيره في الشعر كما سبقت الإشارة إلى دلك[2].

- من أهم الأجناس الأدبية التي عرفها النثر نجد الرسالة، فهي جنس أدبي له خصائص وان كان مضمونه يتغير فيكون أدبا ويكون سياسة ويكون علاقة خاصة مما يعرف بالإخوانيات، لكن الذي يعيننا هنا هو الرسالة التي تتخذ من الأدب موضوعا لها، بل التي تعالج نوعا محددا من الأدب وهو أخلاق الطبقة الحاكمة والتي كتبها لأول مرة في النثر العربي عبد الحميد بن يحي أستاذ ابن المقفع وصديقه والدي كان مثله أحد أبرز ممثلي الثقافة البهلوية في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة[3].

- ولا يعقل أن يكون إدارة الإمارات التي ظهرت على أطراف الجزيرة العربية بعلاقاتها مع الدول المجاورة، ولشئون اليمن تحت الاحتلال الإيراني قبيل الإسلام ولعلاقات بعض القبائل ببعض في الحروب والتجارة، أن يكون كل ذلك قد تم في غيبة الرسالة عن الحياة الجاهلية، ويستفيض الحديث عن الرسالة فجأة بظهور الإسلام مما يدل على أن لها وجودا

1- بدوي، عبدالرحمن: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، دراسات الباحثين الغربيين، ترجمها إلى العربية د. عبد الرحمن بدوي، القاهرة 1945م.

2- طه حسين: من حديث الشعر والنثر، القاهرة 1957م.

3- نفسه.

سابقا في الجاهلية وقد تطورت الرسالة كما تطورت أجناس نثرية أخرى مع الحياة الإسلامية حتى أنشئ لها ديوان خاص هو ديوان الرسائل الذي تولته شخصيات عربية إلى

أواخر القرن الأول و أوائل القرن الثاني للهجرة حيث بدأت شخصيات إيرانية تتولى أمر هذا الديوان[1].

- ومن المفارقات الدالة على اشتداد التأثير البهلوي في أواخر العصر الأموي أن تعرب الدواوين الأخرى وأن يخلق القرب العرب في الوقت نفسه في ديوان الرسائل الذي هو أدخل منه الدواوين جميعا في فن الكتابة والمعرفة بأساليب النثر العربي[2].

- وبالرغم من أن قضية التأثير والتأثر لا يمكن أن تحدد بداياتها بالسنين فان التأثير البهلوي في تاريخ الرسالة العربية يرتبط باسم عبد الحميد الكاتب، فإلى عبد الحميد يرجع الفضل في تطوير الرسالة العربية، وفي إرساء كتاباتها على تقاليد لم يعرفها هذا الجنس الأدبي من قبل[3].

- ومن بين أهم الرسائل التي كتبها عبد الحميد في هذا الإطار الجديد رسائل يعالج فيها الموضوع الذي بين أيدينا، وهو أخلاق الطبقة الحاكمة وفيما يلي سوف نذكر أبرز تلك الرسائل على النحو التالي:

1- رسالة عبد الحميد التي كتبها على لسان مروان بن محمد إلى ولى عهد عبد الله لكون هذه الرسالة بمثابة حجر الأساس لهذا الجنس الأدبي في الرسائل.

2- رسالة طاهر بن الحسين التي كتبها لابنه عبد الله بن طاهر مما ولاه المأمون الرقة ومصدر وما بينهما لأنها كما يقول ابن خلدون أحسن ما كتب في هذا الباب.

3- رسالة كتبها عبد الحميد على لسان مروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية الذي وجهها لابنه عبد الله ينصح فيها حين كلفه بقيادة حملة كرب الخوارج في العراق سنة 129هـ، كان الأمويون في دلك الوقت يصارعون من أجل البقاء[4].

1- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب: ثلاث رسائل للجاحظ، تحقيق حسن السندوي، القاهرة 1926م.

2- نفسه.

3- نفسه.

4- نفسه.

الفصل الخامس: أخلاق الطبقة الحاكمة في الوصايا

- للوصية في الأدب العربي كما للرسالة تاريخ يرجع إلى العصر الجاهلي، وقد مرت في تطورها بمراحل تشبه تلك التي مرت بها الرسالة، وتعرضت مند بداية القرن الثاني للهجرة كما تعرضت الرسالة أيضا لتأثير الثقافة البهلوية فأصبحت تعالج موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة فللوصية مدلولان أحدهما تكون فيه عامة في كل الشعوب وقد كان لها عند العرب شيء من الاعتراف الديني يوجب على الورثة تنفيذ ما يرد فيها بعد موت صاحبها أما، مدلول الثاني فتكون فيه الوصية أدبية وهي تشترك مع المدلول الأول في أن كلا منهما يصدر عن إنسان أحسن بدنو أجله فأمر بأشياء تنفد بعد موته لكنها صيغت أدبية ضمنت لها التداول بين الناس بوصفها نصا أدبيا، وقد كتبت هذه الوصية مند العصر الجاهلي لأكثرا فقط بل وشعرا أيضا فالوصية النثرية الجاهلية كانت تمتاز بالقصر ومضمونها منتزع من تجارب الحياة اليومية ولذلك فهي معالج أمورا معينة لا أمورا مجددة[1].

- وبالرغم من أن الوصية الأدبية بدأت تعالج أمورا سياسية بعد ظهور الإسلام فإن هذه الخصائص بقيت لها، وكل ما طرأ عليها من تغيير هو الطابع الإسلامي الذي كان لموضوعاتها والدي لم يلبث أن اختفى بالتدريج في ظل الأمويين، يظهر هذا التطور واضحا من مقارنة وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه للخليفة من بعده، بوصية معاوية لابنه يزيد، فوصية عمر تجمع بين الخصائص المميزة للوصية الجاهلية من الإيجاز والاتجاه العملي والاهتمام بقضايا معينة وبين الاتجاه الإسلامي الذي يشكل الأساس الذي قامت عليه الوصية، أما وصية معاوية لابنه يزيد فان خصائص الوصية الجاهلية واضحة فيها لكن الأساس الذي تقوم عليه الوصية إقليمي شخصي، فاهتمامات الخليفة تتجه إلى تهل الحجاز، العراق والشام الدين يصف الخليفة طريقة خاصة من المعاملة لكل منهم[2].

- وبعد بداية القرن الثاني للهجرة بدأت الوصية السياسية تشارك الرسالة السياسية أيضا معالجة موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة.

1- الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، (د.ت).

2- نفسه.

- فلعل من أهم وصايا العصر العباسي وأسبقها ظهورا التي كتبها الخليفة المنصور ثاني خلفاء بني العباس تولى عهد المهدي، والتي قدم فيها مجموعة من المبادئ الدينية والأخلاقية ففي النصف الأول من الوصية نزعة إسلامية واضحة إذ ينصح الخليفة ابنه وولي عهده أن يخشى الله تعالى في رعاية أمور المسلمين التي عهد إليه بها حتى يفرج الله عز وجل عنه الهم في الدنيا ويجزيه أحسن الجزاء في الآخرة وأن سيسر على هدى رسول الله عليه الصلاة والسلام في معاملة رعاياه، وأن يحذر إراقة الدماء يغير حقها لان دلك إثم كبير عند الله تعالى وخزي في الدنيا، وأن لا يوقع العقوبة إلا كما وردت في القران الكريم[1].

- يبدي الخليفة حرصا شديدا على استتباب الأمن واستقرار الحكم فيلجأ إلى الدين ليؤكد أن طاعة الخليفة من طاعة الله عز وجل، ويذكر الخليفة ابنه بان السلطان هو حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه القويم، ولهذا فلابد من تقويته وحمايته بعد الإعداد طاعة لله تعالى، وهذا تعود إلى الوصية السياسية تلك النزعة الإسلامية التي كانت لها في صدر الإسلام، والتي اختفت في عهد بني أمية لتصبح سمة من سمات الوصية في العصر العباسي[2].

- ويظهر في هذه الوصية عدد من الحكم التي تتكرر في الأعمال الأدبية المتأثرة بالثقافة البهلوية، فمن دلك النصح بعدم تأخير عمل اليوم إلى الغد وعدم الثقة بعمال الخراج والكتبة، وعدم الاحتجاب عن الناس وان يظهر بشخصه لأصحاب المظالم وهكذا تمتزج القيم الإسلامية بالقيم البهلوية في وصية المنصور انسجاما لا تضارب فيه، وهو امتزاج للعناصر الثقافية المختلفة ظهر في الرسائل والوصايا العباسية اكثر مما ظهر في كتب الأدب[3].

1- المصدر السابق.
2- نفسه.
3- نفسه.

الفصل السادس: اكتمال خصائص الجنس الأدبي في سراج الملوك للطرطوشي

- نقصد باكتمال خصائص الجنس الأدبي التقاء الخصائص الفنية للأعمال الأدبية التي عالجت أخلاق الطبقة الحاكمة لتكون جنسا أدبيا محدد المعالم منذ بداية القرن الخامس للهجري، فقد تبين مما سبق أن الأعمال التي عالجت أخلاق الطبقة الحاكمة في النثر العربي لم تكن ذات شكل موحد وهي ظاهرة استمرت في القرن الثاني للهجرة إلى مجموعتين، الألى تمثلها كتب الأدب والمجموعة الثانية تمثلها الرسائل والوصايا.

- ربما يكون كتاب سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي خير مثال الاكتمال هذا الجنس الأدبي في الأدب العربي واجتماع الخصائص المذكورة أنفا فيه.

- يحدد المؤلف هدفه من تأليف الكتاب بأنه تحصين الملوك ودوي السلطان من الوقوع في الخطأ كما يؤكد الطابع الأدبي لكتابه إذ يصفه بأنه زينة طلاب الأدب يفيدهم في محاوراتهم وينفعهم في دراساتهم والبنية الأدبية لهذا الكتاب قريبة الشبه من بنية عيون الأخبار لابن قتيبة والعقد الفريد لابن عبد ربه، من حيث أنه يفيد من كل مادة أدبية إمكانية الوصول الهيا إلى الحد الذي يجعله يبدو وكأنه كتاب مختارات لنصوص أدبية.

- وقد أشار ابن خلدون إلى هذا في نقده لسراج الملوك، إد قال في مقدمته: "وكذلك حوم القاضي أبو بكر الطرطوشي في كتاب سراج الملوك وبوبه على أبواب تقرب من أبواب كتابيا هذا ومسائله، لكنه لم يصادق فيه الرمية ولا أصحاب الشاكلة ولا استوفى المسائل ولا أوضح الأدلة، إنما يبوب الباب للمسألة ثم يستكثر من الأحاديث والآثار عن دانيال وهرمس وغيرهم من أكابر الخليفة ولا يكشف عن التحقيق قناعا ولا يرفع بالبراهين الطبيعية حجابا، إنما هو ثقل وتركب شبيه بالمواعظ"[(1)].

- ولاشك أن نقد ابن خلدون صحيح إلا انه قائم على افتراض أن كتاب سراج الملوك كتاب في النظرية السياسية، وهو ما لم يقصد إليه الطرطوشي الذي لم يرد لكتابه أن يكون أكثر من كتاب في الأخلاق السياسية، هدفه إرشاد الحكام وإمتاع القراء كما صرح بدلك الطرطوشي شيء نفسه.

1- الطرطوشي، محمد بن الوليد: سراج الملوك، الإسكندرية 1289م.

- وعمل من هذا النوع لا يهتم بطبيعة الحال بعرض النظريات السياسية وإقامة البراهين عليها، وإنما يقوم أساسا على تقديم المادة ذات الطابع الأدبي بغية تحقيق أثر معين في نفس القارئ.

- يركز كتاب سراج الملوك كغيره من كتب الأدب وبخاصة تلك التي تعالج أخلاق الطبقة الحاكمة على المادة المأثورة، ولما كان هدف المؤلف في هذا الكتاب تحقيق الفائدة والمتعة فإنه لم يهتم كثيرا بتوثيق المادة التي يوردها في كتابه، فلا يشير إلى مصادرها إلا قليلا، والواقع أن هذه سمة عامة بين كتاب هذا الجنس الأدبي ولا يستثنى من دلك إلا القليل وبخاصة ابن قتيبة الذي يولي عناية خاصة بقضية التوثيق هذه بالإشارة إلى المصادر التي استقى منها مادة كتابه.

- يبرز الأساس الإسلامي للنظرية الأخلاقية في سراج الملوك في قول الطرطوشي أن مكارم الأخلاق التي يكثر اختلاف الناس حولها ليست في الحقيقة إلا الالتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل السابع: الأدب الفارسي والثقافة العربية الإسلامية

- الأدب الفارسي الإسلامي أو الأدب الفارسي الحديث، هو أدب الأمة الفارسية المسلمة، نشأ في القرن الثالث هجري واستمر متصل السني مسلسل التاريخ إلى عصرنا هذا فعمره زهاء ألف سنة. موطنه موطن الأمة الفارسية في العصور الإسلامية وهو نجد إيران من وادي دجلة في الغرب إلى بلاد الأفغان في الشرق، ومن خليج البصرة وبحر الهند في الجنوب إلى بحر الخزر ونهر حيحون في الشمال.

- ويتصل به الآداب التي اشتملت باللغة الفارسية في غير بلاد الفرس، الآداب التي أنشأت في بلاد الهند والأفغان والترك، وهي آداب واسعة جديرة بالعناية والدرس[1].

- ولا ريب أن الأدب الفارسي له مكانة في البلاد العربية وكان واسطة له لتأثيره في آداب البلاد الأخرى، فالأدب الفارسي هو الأدب الثاني شيوعا وتأثيرا في الأمم الإسلامية بعد الأدب العربي.

1- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: غرر أخبار ملوك الفرس، وسيرهم، نشره مع ترجمة فرنسية زالتينبرج، باريس 1900م.

- دخل الفرس في أخوة الإسلام واشتملت عليهم الجماعة الإسلامية العظيمة التي يسيطر عليها الإسلام، ويقوم عليها العرب، فاستأثرت العربية بالعالم والأدب زهاء قرنين ثم ظهرت الفارسية في رعاية العربية، فاستمدت الإسلام عقائده وكتبه، ولغته واستمدت التاريخ العربي وزادت عليه ما أورثها الزمان المديد والحضارة القديمة من تاريخ وأساطير وآداب و أفكار وأخيلة، فكان الأديب الفارسي مثقفا بثقافة إسلامية شاملة واسعة تجمع بين ثقافة العرب والعجم[1].

- كانت ثقافة العرب أو ثقافة اللغة العربية واعية خلاصة ما أدركه البشر إلى تلك العصور، وقد بقيت إيران موطنا للآداب العربي مند انتشر العرب في ايران ودخل الفرس للبلاد العربية ومن أهم تجليات تأثر الفرس بالعربية نجد ما يلي:

1- اعتماد الفارسية الحديثة على الثقافة الإسلامية العربية.

2- اشتمالها على ألفاظ عربية كثيرة.

3- اتخاذ الأوزان والقوافي العربية.

4- كتابتها بالخط العربي بدل البهلوي[2].

1- Francesco Gabrieli: Unity and variety in Muslim civilisation, p. 97.

2- A. J. Arberry: Classical Persian literature, p. 13.

الفصل الثامن: قابو سنامة لكيقاؤوس

ألف هذا الكتاب عنصر المعالي كيقاؤوس بن اسكنر بن قابوس بن وشمكير أحد أمراء الدولة الزيارية سنة 475هـ ينصح فيه ولده وولي عهده جيلا سناه ويحذره من مزالق الحياة ويوجه إلى خير ما فيها، فهذا الكتاب يجمع بين التوجيه التربوي والتذكير بالسلوك السياسي الصحيح والإرشاد الأخلاقي، ويتخذ من المنفعة شعارا له، فهو يعالج بالإضافة إلى أخلاق الطبقة الحاكمة جوانب كثيرة من الحياة العامة، وربما يرجع دلك إلى أنه مثال مبكر لهذا الجنس الأدبي في الأدب الفارسي، بالرغم من وجود نماذج أكثر اكتمالا في النثر العربي لدلك العصر.

- يذهب ليبقى إلى أن المؤلف أعطى قابوسنامة هذا العنوان تخليدا الذكرى جده قابوس بن وشمكير لأنه كان معجبا به، غير أن هناك من الشواهد ما يقف ضد هذا الرأي أولهما أن محمد عوفي يقول، إن هذا العنوان أطلق على الكتاب بعد زمن طويل من تأليفه، ويؤيد هذا أن المؤلف يشير إلى كتابه هذا بعنوان "نصيحت نامه" ولم يشر إليه مطلقا بالعنوان قابوسنامة، ثانيا ليس في الكتاب ما يدل على أن المؤلف كان معجبا بجده، بل أن الأمر العكس من دلك تماما .فهو كان يصفه بأنه كان رجلا متعطشا للدم ولم يكن يصفح عن مذنب لأنه كان شريرا.

- العناصر الثقافية التي تشكل المادة التي يتألف منها قابوسنامة هي ذات العناصر التي تتألف منها الثقافة الإسلامية بما فيها من عناصر أجنبية متعددة[1].

- وهو في هذا لا يختلف عن نظائره في الأدبين العربي والفارسي، وإنما يختلف قابوسنامة عن غيره من الكتب التي تتناول أخلاق الطبقة الحاكمة في الاهتمام الذي يوليه المؤلف بهذا العنصر أو دلك والذي بحكم إقبال المؤلف على أحد عناصر الثقافة الإسلامية أكثر من إقباله على عنصر أخر هو نشأته وطريقة تفكيره واتجاهاته الخلقية، أي أن شخصية المؤلف تظهر في هذا الكتاب واضحة أشد الوضوح[2].

1- كيقاؤوس بن اسكندر: قابوسنامة، تحقيق (R. Lery)، سلسلة جب، التذكارية الجديدة، XVIII، لندن 1951.

1- عبد الله ابن المقفع: الأدب الصغير والأدب الكبير، بيروت 1961م.

- تستغل الثقافة البهلوية عادة في كل الأعمال التي تتناول أخلاق الطبقة الحاكمة، بوضع القواعد الأساسية وتحديد القيم الرئيسية لهذه الأخلاق دلك أن الإسلام لا يعترف بقيم أخلاقية خاصة بطبقة من طبقات المجتمع دون غيرها من الطبقات وهذا ما يراه القارئ في قابوسنامة، إد تبدو العناصر الثقافية البهلوية واضحة في الكتاب من خلال تلك النزعة العملية والاتصال الوثيق بواقع الحياة المعاصرة للمؤلف، وهو ما يفضي على الكتاب نوعا من الوحدة التي تربط بين فصوله المتفرقة والتي يبلغ عددها أربعة وأربعين فصلا والواقع إن صلة المؤلف بالثقافة البهلوية صلة مباشرة لأنه كان يعرى لغة هذه الثقافة كما صرح بدلك في كتابه، وينعكس أثر هذه المعرفة على أسلوب الكتاب بشكل واضح، فهو يشبه أسلوب النصائح البهلوية المصروفة باسم (اندرز)، ويتألف هذا الأسلوب من جمل قصيرة في صيغة الأمر أو النهي تستغل كل جملة فيها بفكرة، حتى أن فصلا برمته أحيانا في قابوسنامة على هيئة تأملات متفرقة تعالج في إيجاز وفي غير ترابط جوانب عديدة من موضوع عام.

- لقد اجتمعت في هذا الجنس الأدبي مند اكتماله في منتصف القرن الرابع للهجرة عناصر كانت تعمل متفرقة من قبل وهي التراث والواقع وشخصية المؤلف، أما التراث فقد كان هو العامل الذي حدد لهذه الأعمال التي عالج أخلاق الطبقة الحاكمة إطارها الفكري، كما زودها بالمادة الأدبية التي شكلت ما جاء فيها من موضوعات وأراء وأفكار، وقد غلب هذا العامل المؤثر في كتب الأدب التي تناولت موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة تناولا نظريا كالأدب الكبير وعيون الأخبار والتاج إذ لم يظهر في هذه الأعمال ارتباط بالواقع ولا شخصية مؤلفيها إلا على استحياء، وقد طفى الارتباط بالواقع على عاملي التراث من حيث هو مادة أدبية، وشخصية المؤلف في الرسائل التي تناولت هذا الموضوع كما كتبها عبد الحميد وطاهر بن الحسين[1].

1- المصدر السابق.

الفصل التاسع: نصيحة الملوك للغزالي

- مما يتوقع من رجل مقبل على الحياة مشغول بأمور الدنيا كيقاؤوس أن يعرض في كتابه " قابوسنامة" جانب التنوع من الحضارة الإسلامية، فيتناول الثقافة الإسلامية كما سادت في ايران في القرن الخامس للهجرة، أما ما يتوقع من فقيه متدين مشغول بقضايا العالم الإسلامي كله في عصره مثل الغزالي فهد أغن يعرض في كتابه " نصيحة الملوك" جانب الوحدة في الحضارة الإسلامية، أن يهتم الأول بالجانب المحلي، والثاني بالجانب العالمي بالرغم من أن كلا المؤلفين كتب في ايران بلغة فارسية.

- ألف الغزالي كتابه سنة 503هـ أو بعد دلك بقليل جدا أي بعد أن ألف كيقاؤوس كتابه لأمير هو ابنه وولي عهده ووجهه الغزالي كتابه لأمير هو سنجر بن ملكشاه الذي كان واليا على خراسان من قبل أخيه السلطان محمد بن ملكشاه، ومع دلك تظهر شخصية كل مؤلف منهما في كتابه بشكل بالغ الوضوح.

- لم يمضى قرن من الزمان على تأليف الغزالي "نصيحة الملوك" حتى ظهرت ترجمة عربية له بعنوان "التبر المسبوك في نصيحة الملوك"، ولسبب غير معروف لم تدع شهرة الأصل الفارسي بينما دعت شهرة الترجمة العربية وانتشرت على نطاق واسع في العصرين المملوكي والعثماني، وقد سبب دلك خلطا بين الأصل والترجمة فيما يتصل المؤلف وعنوان الكتاب، ويبدو أن هذا الخط ظهر في وقت مبكر لأن ابن خلكان الذي ولد بعد قليل من ظهور الترجمة العربية يحاول أن يوضح الأمر حين يتحدث عن ابن المستوفى فينسب إلى عمه صفى الدين أبي الحسن على بن مبارك أنه ترجم نصيحة الملوك إلى العربية، ويقول إن الغزالي ألف نصيحة الملوك بالفارسية فقط، ويبدو أن الخط بين الأصل الفارسي والترجمة العربية استمر حتى العصر الحاضر[1].

- يركز الغزالي على عنصرين من عناصر الثقافة الإسلامية في عصره هما العنصر الإسلامي والعنصر البهلوي، وينعكس دلك على مصادره التي استعان بها في تأليف نصيحة الملوك، لأن الغزالي لا يبخل بالإشارة إلى مصادره كما يصنع كيقاؤوس وإن كانت

1- الغزالي، محمد بن محمد: نصيحة الملوك، نشره جلال هاني، طهران 1333هـ.

إشارته إلى هذه المصادر تأتي أحيانا غير محددة مثل "نبدناهما" أي كتب المواعظ و"يادكارناهما" أي مجموعات الحكايات، لما يشير إلى "كتب مقدمان" أي كتب الأقدمين و"حكاياتهاي إيشان" أي حكاياتهم و"سيرت إيثان" أي سيرتهم، وكل دلك يشير إلى الثقافة وهي الثقافة البهلوية دون أن يحدد المصدر ولكن هناك إشارات أخرى محددة إلى مصادره البهلوية، فهو يذكر "عهد أردشير"، و"أندرز شابور" أي نصيحة شابور، واندرز بدويز أي "نصيحة ابرويز" ولا يذكر الغزالي من مصادره العربية والفارسية إلا "إحياء علوم الدين" "وسير الملوك" ويقصد به سياسة نامة النظام الملك، و"الفرائد والقلائد" للأهوازي مؤلف التبد المنسبك في تدبير الملك الذي سبقت الإشارة إليه "الامنال" لأبي عبيدة.

تعكس نظرية الغزالي في الملك التي يعرضها في نصيحة الملوك دلك التحالف الضروري بين الدين وسياسة فهو يشير إلى الأصل المشترك بينهما حين يقرر أن أدم عليه السلام اختار من بين أبنائه "شيت وكيومرث" ليعهد إلى الأول بأمور الآخرة والى الثاني بأمور الدنيا وزودهما بنصائحه التي كانت مكتوبة في أربعين صفحة، وهو يستخدم التشبيه التمثيلي لشجرة الإيمان التي ترمز فروعها للأعمال البشرية، ليبين أن للعدل جانبين هما الدين والسياسة إنه يؤمن بالفائدة المتساوية للتراثين الديني والسياسي في تعليم الحكام وإرشادهم.

- كان الغزالي من أعظم المفكرين المسلمين إن لم يكن أعظمهم جميعا وترجع عظمة فكره إلى شيئين أولهما أن هذا الفكر كان شاملا لقضايا الدين والدنيا، وثانيهما أنه كان شديد الارتباط بشؤون الحياة المعاصرة.

- بدأ الغزالي فكره من تراثه فعالج قضاياه وناقش مشكلاته ولم يبدأ من ما خلفته الفلسفة اليونانية من أراء ونظريات كما فعل غيره من فلاسفة المسلمين وبينما هؤلاء فيما وراء الطبيعة، ارتبط الغزالي بالطبيعة وكما أمن بدينه اعترف بظروف الحياة في عصره ولقد واجه الغزالي ازدواجية الأوضاع السياسية لعصره، فعالجها بقلمه وأسهم فيها بجهده[1].

1- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: فضائل الأنام، من رسائل حجة الإسلام، تحقيق محمد عباس إقبال، طهران 1315-1316هـ.

2- فوائد الكتاب:

- يعتبر كتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي من أهم المراجع الأدبية التي سعت إلى توضيح جذور هذا الأدب المقارن وإبراز دور الإسلام في تطويره ونشره على النطاق العالمي، وكذا نقل عدة رسائل للقارئ البسيط من بينهما ما يلي:

1- صقل مهارة القراءة وتمكين القارئ من دراسة الأدب متجاوزا المكان والزمان.

2- التعرف على الجوانب التي تأثر بها الأدب والأدباء على مختلف انتماءاتهم، وعاداتهم وتقاليدهم.

3- السعي للتغلب على التقسيمات والتمييز العنصري ولا سيما الانقسام بين الشرق والغرب.

4- اكتشاف العلاقة بين الأدب والإسلام.

5- تسليط الضوء على الترجمة ودورها في إيصال ثقافة بلد معين إلى أخر.

6- ادراك وفهم أهمية التنوع والاختلاف واحترام مبدأ التعددية.

7- تعزيز التفكير النقدي ومهارات الكتابة الأدبية وفهم التعقيدات الموجودة بين الاختلافات الثقافية واحتوائها.

8- زيادة التفاهم والتقارب بين الشعوب.

9- إبراز دور الإسلام في تطور الأدب وازدهارها وانتشاره.

10- التخفيف من حدة التعصب حتى لا ينعزل الأدب وكذا النهضة بالأدب القومي.

ينظر، الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب: البيان والتبين، القاهرة 1333هـ.

3- مصادر ومراجع كتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي:

- اعتمد الكاتب عبد الحكيم حسان على مجموعة زاخرة وهامة من الكتب القيمة والمتميزة والتي أثرت عمله هذا، وفيما يلي سوف نعرض أهمها والتي انقسمت ما بين المصادر والمراجع، وبين ما هو عربي و ما هو أجنبي:

أ- المصادر العربية:

1- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: غرر أخبار الملوك الفرس وسيرهم، نشره مع ترجمة فرنسية زاتينبرج، باريس 1900م.

2- الجهشياري، محمد بن عبدوس: الوزراء والكتب، صورة المخطوطة فريدة في المكتبة الأهلية، 1916.

3- الطرطوشي، محمد بن الوليد: سراج الملوك، الإسكندرية 1289هـ.

4- الغزالي، محمد بن محمد: نصيحة الملوك، نشره جلال همائي، تهران 1333هش.

5- الفردوسي، أبو القاسم: شاهنامه حكيم أبو القاسم فردوسي، تحقيق محمد دبير سياقي، تهران 1335هش.

6- كيقاؤوس بن اسكندر: قابوسنامة، تحقيق ر. ليري، سلسلة جب التذكارية الجديدة، لندن 1901م.

7- ابن المقفع، عبد الله: الأدب العنصر والأدب الكبير، بيروت 1961م.

8- أردشير، عهد أردشير: تجارب الأمم لابن مسكويه، سلسلة جب التذكارية، لندن 1909م.

9- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب: البيان والتبيين، القاهرة 1333هـ.

10- ابن فاتك، أبو الوفاء المبشر: مختار الحكم ومحاسن الكلام، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، مدريد 1908م.

11- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، القاهرة 1290.

12- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآيات السرود، نشره محمد إقبال، ليدن 1921م.

13- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، القاهرة 1958م.
14- الحلاج، الحسين بن منصور: الطوانين، نشره لويس ماسينيون.
15- الفارابي، محمد بن محمد: أراء أهل المدينة الفاضلة، بيروت 1959م.
16- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، القاهرة 1317هـ.
17- الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، القاهرة 1298هـ.
18- ابن النديم، أحمد بن عمر بن علي: الفهرست، تحقيق جوستان فلوجيل، لايبزيج 1871م.
19- المسعودي، علي بن حسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة 1303هـ.
20- الأصفهاني، حمزة بن الحسن: تاريخ طبرستان، عباس إقبال، تهران 1320هش.

ينظر، عبد الحكيم حسان: الأدب المقارن والتراث الإسلامي، مكتبة الآداب القاهرة، (د.ت).

ب- المراجع الأجنبية:

1- Barker, Ernest: Social and Political Thought In Byzanthum, Oxford 1957.

2- Arnold, Sir Themas W.: The Caliphaty, Oxford, 1924.

3- Cristesen, A.: L'Iran Sous Les Sassanides, Copenhagen 1963.

4- Dietricht, Alfert: Das Politischen Testament Das Zuretten Abbasiden Al- Mansur, Deris – Lam, Xxx, 1952.

5- Donaldson, N, Duright: Studies in Muslim Ethics, London 1953.

6- Gibb, H.A.R: Studies on the Civilization of Islam, London 1962.

7- Al- Husayn, Islao Musa: The Life and Works of Ibn Qutayba, Beirut 1950.

8- Langton, A.R.S: "Justice in the Medieval Persian Theory of Kingship", Studiq Islqñic, Xvii, 1963.

9- Sanjana, Peshutanji Dastor Behraji: Ganjeshayagan, Bombay 1995.

10- Van Tieghem, P.: La littérature comparée, Paris 1962.

انظر، المرجع السابق.

خاتمة:

- الحمد لله الذي وفقنا في تقديم بحثنا هذا حيث قمنا بدراسة كتاب الأدب المقارن الإسلامي دراسة شاملة، وحاولنا بكل جهدنا حتى يظهر البحث بشكله النهائي أمامكم، وبعد دراستنا لهذا الكتاب توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- الأدب المقارن يعتمد على المقارنات بين الآداب على أساس التأثيرات المتبادلة لا على الموازنة.

- لا يتحقق الأدب المقارن عند دراسة التيارات الفكرية والأجناس الأدبية والقضايا الإنسانية في الفن والأدب، بل انه يكشف جوانب تأثير الكتاب في الأدب القومي لآداب الأمم الأحرى بالآداب العالمية.

- الأدب المقارن يقوم على اللغة والصلات التاريخية.

- على الباحث في الأدب المقارن الإلمام بالمراجع.

الأدب الإسلامي يقوم على دراسة العلاقات التاريخية.

- مساهمة الإسلام في نشر اللغة والأدب العربيين.

- دور الترجمة في انتشار وتبادل الآداب بين الأمم العربية وغير العربية كالفرس.

- نرجو أن يكون البحث قد نال إعجابكم، ولا نقول أن هذا البحث كامل فإن الكمال من صفات الله عز وجل، بل إننا ننتظر تعليقات الأساتذة الأفاضل وملاحظاتكم، وعلى أن يكون البحث قد نال جزءا من الرقي الذي يليق بكم، فإن وفقنا من الرحمن الكريم وإن أخفقنا فمنا، ويكفينا شرف المحاولة، وأخيرا نرجو من الله تعلى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يعجبكم النقاش هذا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد على أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة كتاب الأدب المقارن والتراث الإسلامي والدي قام بتحليل مختلف الأعمال التي قام بها أهم الكتاب وجاءت بالنفع عل هذا النوع من الأدب حيث ثم من خلال هذا البحث تطبيق المنهج الوصفي التحليلي ومصطلحاته، ودلك لا عطاء نظرة شمولية حول الكتاب، وقد تأسست خطة الموضوع على مقدمة وفصلين يحتوي كل منهما على ثلاثة مباحث ثم انتهى البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لهذه الدراسة.

خصص الفصل الأول لعرض عام حول الكتاب من خلال دراسة بنية الكتاب وشكله من الخارج (حجم متوسط، 9 فصول، شكل عادي)، والتعريف بصاحب الكتاب عبد الحكيم حسان، ثم دراسة المنهجية التي اعتمدها في هذا الكتاب (أسلوب راقي ولغة فصيحة).

أما الفصل الثاني فقد خصص للغوص في أعماق هذا الكتاب وقد تضمن : دراسة الفصول ويشمل استخلاص مفهوم كل فصل على حدى، وتقييم الكتاب من خلال ما يعود بالفائدة على القارئ، ومن ثم تتبع المصادر والمراجع التي انتهجها الكاتب في جمع كتابه هذا.

وانتهى البحث في الخاتمة التي توصلت إليها الدراسة ويمكن استخلاصها فيما يلي أهمية الإسلام والمسلمين في تطور الأدب المقارن.

* الكلمات المفتاحية: (الأدب المقارن - الإسلام - الترجمة)

Résumé :

Cette recherche porte sur l'étude du livre de Littérature comparée et patrimoine islamique, qui a analysé les différents travaux réalisés par le livre le plus important et qui ont bénéficié à ce type de littérature, puis à travers cette recherche l'application de la méthode analytique descriptive et sa terminologie, et ce n'est pas pour donner une vue globale sur le livre, et un plan a été établi Le sujet se composait d'une introduction et de deux chapitres, chacun contenant trois chapitres, puis la recherche s'est terminée par une conclusion, qui était un résumé de cette étude.

Le premier chapitre est consacré à une présentation générale du livre en étudiant la structure du livre et sa forme externe (taille moyenne, 9 chapitres, format normal), en présentant l'auteur du livre, Abdul Hakim Hassan, puis en étudiant la méthodologie adopté dans ce livre (un style sophistiqué et un langage éloquent).

Quant au deuxième chapitre, il était consacré à l'approfondissement de ce livre, et il comprenait : l'étude des chapitres, y compris l'extraction du concept de chaque chapitre séparément, et l'évaluation du livre à travers ce qui est bénéfique pour le lecteur, puis le traçage les sources et les références que l'écrivain a recherchées en recueillant ce livre.

La recherche s'est terminée par la conclusion de l'étude, et on peut conclure de ce qui suit : l'importance de l'islam et des musulmans dans le développement de la littérature comparée.

* Mots-clés :
(littérature comparée - Islam - traduction)

Summary:

This research deals with the study of the book of Comparative Literature and Islamic Heritage, which analyzed the various works carried out by the most important book and which benefited this type of literature, as then through this research the application of the descriptive analytical method and its terminology, and that is not to give a comprehensive view about the book, and a plan was established The topic consisted of an introduction and two chapters, each containing three chapters, then the research ended with a conclusion, which was a summary of this study.

The first chapter is devoted to a general presentation about the book by studying the structure of the book and its external form (medium size, 9 chapters, normal format), introducing the author of the book, Abdul Hakim Hassan, and then studying the methodology adopted in this book (a sophisticated style and eloquent language).
As for the second chapter, it was devoted to delving into the depths of this book, and it included: studying the chapters, including extracting the concept of each chapter separately, and evaluating the book through what is beneficial to the reader, and then tracing the sources and references that the writer followed in collecting this book.

The research ended with the conclusion of the study, and it can be concluded from the following: the importance of Islam and Muslims in the development of comparative literature.
* Keywords: (comparative literature - Islam - translation)